اللام نحو حضرتك ابتغاء معروفك وغير المصدر لا يجوز حذف اللام
منه نحو قول امرئ القيس * فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة * كفاني
ولم أطلب قليلاً من المال ** ويكون مع ذلك مقارناً للفعل في الزمان
وفعلاً لفاعل الفعل المعلل فإن كان غير مقارن له في الزمان لم يجز
جره من اللام كقوله أيضاً * فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى
الستر إلا لبسة المتفضل * ألا ترى أن النوم مصدر لكنه لما لم يكن
مقارناً للفعل المعلل في الزمان لم يجز جره منه اللام ألا ترى أن
نضو الثياب متقدم في الزمان على النوم إذ النوم لا يكون إلا بعد
ذلك وكذلك إذا كان غير فعل الفاعل الفعل المعلل ألا ترى أن الذكر
مصدر ومقارن في الزمان لتعروا إلا أنه ليس فعلاً لفاعل المعلل
ألا ترى أن الفعل المعلل وهو تعروا فاعله الفترة والذكر فاعله
ضمير المتكلم وهذا البيت أنشده أيضاً البكري في اللآلئ الذي
وضعه شرحاً على كتاب الأمالي لأبي علي البغدادي وتكلم على
لغته ومعناه فقال قوله تعروني هو من العرواء يقال رجل معرو
إذا أصابته الحمى بعروائها وهي قشعريرة عند نهارها أراد أن يقول
وإني لتعروني لذكراك عرواء فلم يستقم له فقال وإني لتعروني
لذكراك فترة فجاء بالضد كما قال الشاعر *
كأني طريد العين يوم تطالعت * بنا الرمل سلاف الغلام الضوامر
حذاراً على القلب الذي لا يضيره * أحاذر وشك البين أو لم يحاذر
أراد ويقوله لا يضيره لا ينفعه فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد
لما دل عليه من المعنى ثقة بفهم المخاطب وكذلك بيت أبي
صخر فقد دل عليه اللفظ وهو قوله وإني لتعروني وفهم المعنى
تشبيههم وهو قوله كما انتفض العصفور وحقيقة
الفترة لغة الضعف تطيب المفاصل من مرض وكبر وأراد
أبو صخر أنه يعروه انتفاض عند ذكرها كما ينتفض المسروق من

النبي .

٢٢

المنبي . فيما يليه وهذا الذي قاله قد استعمله الشعراء ومنه قول المخزومي
يزداد نحو فؤادي عن عمرو وبينه * من بعد ما حال عهد القلب وانتزحا
كالخير أقلب من أثر أن مقتنص * فطار يرعد فهو أبصر ما شرى لها
وقال قوم أن معنى البيت * وإني لتعروني لذكراك فترة * لتعب
حركة ورعدة كثيرة كفترة العصفور إذا انتفض وحركته
وتخبيره في الاختصار لعلم المخاطب قوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء وإن وقع التشبيه
الكفار على الناعق بالغنم وإنما شبههم في الحقيقة بالمنعوق
به الذي لا يعقل ولا يفهم بحرف معنى التعيين وجعل الصوتين
في دعا بهم الكفار إلى الإيمان وهم لا يسمعون ولا يقبلون كما
للناعق بالغنم والمعنى فمثلكم أيها المؤمنون ومثل الكفار
كمثل الناعق والمنعوق به هذا مذهب في البصريين في الآية
ونص الفصيح في البيت لضعفه وحقوقه ومنه
التشبيه فهو إذا أصابه المطر وانتفض التشفي ويشبه
بدخول الماء خلاله لرغبته في الماء لا يزال يتوصل إليه وهو الذي
لا يزال ينتفض وهذا من المعاني التي سبق إليها أبو صخر
ومن الطباق قوله يبشر * إذا ابغضت حروب العدا * فنيه
لها عمرواً ثم ثم * وقول الأخنس *
دد الله ما فارقته الاثناء عرفة * إلى ولا المنون إلا أفلت *
وقد جمع البوصيري بين التسمين وجعلهن في قوله **
بالدر يزداد حسناً وهو منتظم * وليس ينقص قدراً غير منتظم
شاهد الاسم منتظم وغير منتظم وفي الفعلين يزداد
وينقص والذي من حرفين قوله تعالى لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت قال الزمخشري في مفصله حاكياً عن سيبويه
أن كسب بمعنى أصاب واكتسب معناه التصرف والطلب والاعتمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)